

شرح الأسماء الحسنى

[239] بل المهيئات فقط وبشرط لا والحيوات بل الوجودات كلا وطرا مرتبطات في الطول بالحق الحقيقي والات لملاحظته فحينئذ يظهر بالنظر العلمي ان هذه الحيوات من صقعه وليس مثله وثانيه حى ولا يشاركه ولا يكافيه شئ يا من له ذكر لا ينسى يمكن ان يراد بالذكر المبنى للفاعل أو المفعول اعني الذاكرية أو المذكورية وينسى هو المضارع المبنى للفاعل أو المفعول اما من نسي أو من انسى اما الذاكرية فأمرها واضح واما المذكورية فباعتبار الذكر والعبادة التكوينية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه واقل مراتبها عدم النسيان والانساء للانسان بل الحيوان عن ذاته وذاته غير خالية عن الجهة النورانية التى هي جهة اضافته إلى ربه فكذا المذكوريتها لا يخلو عن المذكوريتها يا من له نور لا يطفى لان الوجود يمتنع عليه العدم لمخالفة سلب الشئ عن نفسه وضرورة ثبوت الشئ لنفسه وهو نوره فلا يجوز افوله ودثوره بخلاف الانوار الامكانية فان الانوار العرضية معلومة الانطفاء ونيراتها كالكواكب والسرج وغيرها مشهودة الافول والانوار الاسفهدية بما هي انوار مدبرة قبل وجودها وبعد وجودها منطفية وفى حال وجودها ايضا في مقام مادتها ومهيبتها ومقام الوجودات الاخر طولا وعرضا منطفية والانوار القاهرة في مقام مهيبتها وذات علتها منطفية بخلاف نور الانوار إذ لا شان من الشئون الا وله معه شان وكما هو موجود في ذاته موجود بجميع مراتب الواقع وبكل الاعتبار فان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات وهو الاول بلا اول كان قبله والاخر بلا اخر يكون بعده فلا يتصور له افول وانتقال ولنوره انطفاء وزوال ولذا قال تعالى حكاية عن الخليل لا احب الافلين وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حتى انه ليس لانوار تجلياته ولو في الكيانات افول وانطفاء بما هي تجلياته لانه لما كان ما به الامتياز ما به الاشتراك في النور الوجودى والجهة النورانية التى في كلشئ واحدة بسيطة ثابتة على حال واحدة وهو الاصل المحفوظ والسرخ الباقي في الجهات الظلمانية فبهذا الاعتبار لا افول ولا طلوع ولا مضي ولا رجوع ولا انعدام ولا تكرار ولا اعادة للمعدوم بعينه حيث لاوار نعم كل ذلك باعتبار طرف المتجلى عليه الا التكرار والاعادة بعينه يا من له نعم لا تعد إذ لا تعد انواعها التى منبثة على ذويها في عالم الملك فكيف اشخاصها التى لا يتناهى وكيف انواعها واشخاصها التى في الجبروت والملكوت وكل شخص له اظلة في عرشه وفى المرائى من القوى العالية كالنفوس